

مستجدات الذكاء الاصطناعي و تأثيرها على الحياة الانسانية

طالب الدكتوراه: عامر طيباوي

تخصص : قانون التوثيق وقانون التعمير

المركز الجامعي : عبد الله مرسلّي - تيبازة

الإيميل : taibaoui.ameur@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2024/11/24

تاريخ الاستلام: 2024/11/11

الملخص

شهدت السنوات الأخيرة تطورا كبيرا في ميدان الذكاء الاصطناعي نتيجة التقدم الهائل في التكنولوجيا ومعالجة المعطيات ، والتي أصبح لها دور فعالا في المجتمعات المتطورة ، وأصبحت سبيلا للرفاهية وراحة أفرادها ، ولكن في ذات الوقت فتحت الباب على مجموعة من المسائل الأخلاقية وكذا القانونية . حاول العديد من الفاعلين في ميدان الذكاء الاصطناعي ،لفت انتباه القانونيين إلى ضرورة العمل وبجدية على إيجاد قواعد قانونية جديدة وفعالة خاصة بالذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ، الحياة الانسانية ، الشخصية القانونية

Abstract

Recent years have witnessed a great development in the field of artificial intelligence as a result of the tremendous progress in technology and data processing, which has become an effective role in developed societies, and has become a way for the well-being and comfort of its individuals, but at the same time has opened the door to a group of ethical and legal issues. Many actors in the field of artificial intelligence have tried to draw the attention of legal professionals to the need to work seriously to find new and effective legal rules specific to artificial intelligence.

Keywords: Artificial intelligence, human life, legal personality

مقدمة

إن التطور التكنولوجي الهائل في نهاية هذا القرن ووصول العقل البشري إلى ابتكار، ذكاء يحاكي ذكاءه ساعد على تطوير ظروف معيشتنا وتسهيل حياتنا من خلال توفير كل أساليب الراحة والرفاهية، فما كان في الماضي خيالاً علمياً صار اليوم حقيقة ثابتة، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي يقوم بأنشطة لطالما إنفرد بها الإنسان، كإنتاج الكلام والتعرف على الوجوه والتعبير الفني، فكيانات الذكاء الاصطناعي تزداد انتشاراً في حياتنا اليومية من طائرات دون طيار وسيارات ذاتية القيادة وبرمجيات متطورة بالإضافة إلى الإنسان الآلي الذي له القدرة على القيام بالتفكير الذاتي واتخاذ القرار المستقل، فأصبح تصنيف الذكاء الاصطناعي في مجموعة الأشياء أمراً يلغي قيمته وواقعه الفعلي، كما أن اعتباره شخصاً مثله الإنسان لا يتماشى وكرامة الإنسان في حد ذاته، كما أنه يبقى نظاماً لامادياً يبعده عن مفهوم الشخص الطبيعي.

ويندرج هذا موضوع في صميم المناقشات القانونية الفقهية في الوقت الراهن لتحديد مركز كيانات الذكاء الاصطناعي أبقى النظر إليها كأشياء مجردة أم ينبغي النظر إليها كأشخاص وبما أن لها القدرة على الإبداع،

كما إن دخول الذكاء الاصطناعي في شتى مجالات الحياة اليومية يشكل تحدياً مهماً للقانون، فهل يمكن لقواعده العامة الكفاية والقدرة على تنظيمه؟، أم ينبغي أن نشرع في صياغة قواعده الجديدة تتناسب وطبيعته؟ ومن خلال ذلك يمكن طرح الإشكالية التالية:

الإشكالية:

- ماهو الذكاء الاصطناعي وماهي مميزاته؟
- وهل تتسع القوانين الحالية في الاستجابة للمتغيرات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي؟

وللإجابة على هاته الإشكالية نتبع الخطة التالية:

الخطة:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء إصطناعي

1- مفهوم الذكاء الاصطناعي

2- مميزات الذكاء الاصطناعي

3- أنواع الذكاء الاصطناعي

المحور الثاني : كيانات الذكاء الاصطناعي

1- كيانات الذكاء الاصطناعي ذات التجسيد المادي

2- كيانات الذكاء الاصطناعي الافتراضية

3- ضرورة الإقرار بالطبيعة الخاصة للذكاء الاصطناعي

خاتمة

المحور الأول : مفهوم الذكاء إصطناعي

تتسارع الثورة الرقمية بشكل يوحى ببداية عصر جديد للإنسان ، عصر أضحى فيه الذكاء الإصطناعي ينافس البشر في أعمالهم ومهامهم وطرق تعلمهم ،لذا تبدو الحاجة ملحة الى مواكبة الفكر الإنساني لهذا التطور الذي يوصف أنه نسيج من الخيال ، فلا مناص أمام الفكر القانوني في تدارك هذا التطور برؤية جديدة له .

1/ تعريف الذكاء الإصطناعي :

- قبل الشروع في تعريف الذكاء الصطناعي لابد من معرفة تاريخ نشأة المصطلح وكيف تأسس من أجل إتضاح معالمه وسهولة فهمه
- أسس المجال الحديث لبحوث الذكاء الإصطناعي في مؤتمر دار تموث عام 1956 بالولايات المتحدة الأمريكية ، فكان أول إستعمال له في ذلك الحين ،ومن ذلك الوقت بدأت الأبحاث في مجال الذكاء الإصطناعي¹
 - اختلف التعريفات وتعددت في بيان ماهية الذكاء الإصطناعي عرفه (جون مكارثي) وهو أول من حدد مصطلح الذكاء الإصطناعي بأنه (وسيلة لصنع

¹ الدكتور كاضم حمدان ، صدخان البزوني ، أثر الذكاء الإصطناعي في نظرية الحق

،المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان ، سنة 2023 ،ص 19

- جهاز كمبيوتر أو برنامج يفكر بذكاء بالطريقة نفسها التي يفكر بها البشر الأذكاء ويتم تحقيق الذكاء الإصطناعي من خلال دراسته كيف يفكر الدماغ البشري ، ثم إستخدام نتائج هذه الدراسة كأساس لتطوير برامج أنظمة ذكية)
- كما عرفه (ريتشارد بيلمان) " التشغيل الألي للأنشطة التي تربطها بالذكاء البشري كما في صنع القرار أو حل المشاكل أو التعليم وغيرها¹ "
 - كما عرف " التقنية التي يمكنها أداء مايقوم به الإنسان من أعمال ومهام "
 - ويمكن أن نجد له تعريف شامل " علم يقوم على منح البرمجيات الرقمية القدرة على القيام بمهام تحاكي تلك التي يقوم بها الإنسان ،كالتعلم والقدرة على إتخاذ القرار باستقلالية "

2/ مميزات الذكاء الاصطناعي :

اولا/ الاستقلالية والقدرة على إتخاذ القرارات :

هي أحد أكثر الخصائص وضوحا للذكاء الإصطناعي ، إذ يمكن لأنظمتها أداء مهام معقدة دون تحكم بشري أو حتى إشراف مباشر أو غير مباشر من جانب شخص ما ، كما يعمل بعقلانية خالية من العواطف ، مما يتضمن إتخاذ قرارات أكثر دقة ،

ثانيا/ التوقع وتقديم الجديد :

يوجد الكثير من الأنظمة الذكية التي تتميز بالإبداع وتتسم بظاهرة التفكير ويقدم العديد من الابتكارات مما يساعد البشر على حل غالبية المشكلات المعقدة ، وأهمها مايقدمه في المجال الطبي .

البحث من خلال العديد من الاحتمالات أكثر من الإنسان في فترة زمنية معينة وإيجاد حلول لايتوقعها الإنسان

كما يمكن له أن يتعلم ويتكيف مع محيطه دون تدخل بشري فهو يمتلك القدرة على إكتساب البيانات والمعلومات بصفة تعليمية ، تمكنه وضع قواعد إستخدامات لتلك

¹ علاء عبد الرزاق محمد السالمي ، نظم دعم القرارات ،دار وئلل للنشر ، الأردن سنة

المعلومات ، فهو يمتلك القدرة على التجميع والتحليل للمعلومات والربط بينها مما يتولد عنه بيانات لامتناهية¹

رابعاً/ تمثيل المعرفة :

يتمتع الذكاء الاصطناعي بقاعدة معرفية واسعة وكبيرة من البيانات والمعلومات التي تساهم في حل المشكلات وتقديم البدائل والإحتمالات

خامساً/ تقليل المخاطر :

التخفيف عن الإنسان الكثير من المخاطر والضغوطات النفسية ، من خلال السماح للالات الذكية القيام بالأعمال الشاقة والخطرة كالتواجد في أماكن الكوارث الطبيعية أو الذهاب الى أعماق البحار والمحيطات وأو عند البحث عن الغاز والنفط وغيرها .

3/ أنواع الذكاء الاصطناعي :

يتفق القائمون على الذكاء الاصطناعي بأن هناك ثلاثة أنواع أساسية للذكاء الاصطناعي :

اولاً/الذكاء الاصطناعي الضعيف (AI) WEAK:

وهو أبسط أنواع الذكاء الاصطناعي حيث يتم برمجة الكمبيوتر لأداء مهام وبرامج وخوارزميات محددة في مجالات معينة ، ولا يمكنه التصرف إلا في ظروف بيئة محدودة .

ثانياً/ الذكاء الاصطناعي القوي (AI) STRONG:

وهو يعمل على مراكمة الخبرات من المواقف التي يكتسبها وتحليل البيانات ألياً والتي تمكنه من اتخاذ قرارات تتمتع بالذاتية والإستقلالية.

ثالثاً/ الذكاء الاصطناعي الخارق (AI) SUPER:

يتميز هذا النوع بالحدثة ولايزال قيد التجربة ويهدف الى محاكاة البشر ، فهو يحاول فهم الأفكار وتفسير العواطف ، ويمتلك مهارة في التفاعل والتواصل الاجتماعي مع البشر

¹ محمود محمد يوسف ، جرائم الذكاء الاصطناعي ، دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية ، سنة 2022 ،ص44

- والعمل على نموذج متطور جدا يمكن أن تعبر عن حالتها الداخلية ، وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين والتفاعل معها .

المحور الثاني : كيانات الذكاء الاصطناعي

ظن الإنسان لفترة طويلة أنه الكائن الوحيد الذي يوصف بالذكاء ، وأنه الوحيد القادر على إنتاج المعرفة ، ولهذا فقد رفض في بداية الأمر إطلاق صفة الذكاء على الآلة ، إلى أنه مع التطور المذهل والسريع أصبح مجال الذكاء الاصطناعي جد متشعب و واسع ، فافرضنا نفسه

ومنه نقسم هذا المطلب الى فرعين أساسيين

1 / كيانات الذكاء الاصطناعي ذات التجسيد المادي :

يعد الذكاء الاصطناعي مجالا متشعبا فهو يجمع بين الفن والعلم ويجمع بين الهندسة وعلم النفس ، و غيرها من العلوم

ويمكن إن نبين هذه الكيانات على النحو التالي :

أولا - الروبوت الذكي :

ويطلق عليه العديد من التسميات ، الرجل الآلي ، الإنسان الآلي ، جيمسال ، ويقترح تقرير الأمم المتحدة لعام 2005 تعريفا عاما للروبوت على أنه (عبارة عن جهاز قابل لإعادة البرمجة يعمل بطريقة شبه كاملة أو مستقلة تماما وذلك لتنفيذ عمليات التصنيع أو تقديم خدمات مفيدة لرفاهية الإنسان)¹ وقد دخلت الروبوتات في شتى المجالات

ثانيا- الطائرات بدون طيار :

تعرف الطائرات من دون طيار ، بأنها الطائرات التي تطير بدون شخص على متنها وهي ما يطلق عليها عالميا اسم (drons)

فهي طائرات تحمل على متنها كاميرات تصوير وأجهزة إستشعار ومعدات متطورة للإستعمال العسكري أو المدني

ثالثا- الروبوتات المقاتلة :

¹ د. كاظم حمدان صدخان البزوني ، اثر الذكاء الاصطناعي في نظرية الحق ، مرجع سابق ، ص 36

وتعرف بأنها (منظومة سلاح آلية ، لها القدرة في حال تشغيلها أن تختار الأهداف وتشتبك معها دون حاجة إلى تدخل إضافي من العنصر البشري الذي يشغلها)

وهي شكل متطور من الذكاء الاصطناعي الذي يقوم بالأساس على فكرة الإستقلالية في قدرتها على تحديد الهدف أو من حيث إستخدامها¹

رابعاً- السيارات ذاتية القيادة:

وهي مركبة برية قادرة على السير دون تدخل الإنسان إعتدالاً على برامج خاصة ، وتتم بفعل تصنيعها وتجريبها في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا كالتي جربتتها -شركة تسلا .

2 / كيانات الذكاء الاصطناعي الافتراضية :

تتعدد كيانات الذكاء الاصطناعي الافتراضية التي لا تتجسد في شكل مادي ملموس فنذكر منها :

أولاً / الأنظمة الخبيرة :

تعد الأنظمة الخبيرة من تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعرف بأنها مجموعة من البرامج التي يقوم بحل المشاكل في المجال المحدد له ، ويشتمل على مكونات لحل المشكلات بالإضافة إلى مكونات أن تتضمن وسائل مساعدة

والأنظمة الخبيرة برامج ذكية قادرة على أداء مهام متخصصة بأداء يشبه أداء الخبراء البشريين ، كما تتفاعل مع مستخدميها

ثانياً- أنظمة التعاقد الذكية :

ويستعمل الذكاء الاصطناعي في شتى المجالات ، ومن أبرز هذه المجالات هو الجانب التجاري .

وتنقسم تعريفات أنظمة التعاقد الذكية إلى إتجاهين ، يركز الإتجاه الأول على خصائص التي تتمتع بها هذه الأنظمة ، ويركز الإتجاه الثاني على الوظيفة التي يقوم بها .

¹ د. ياسمين عبد المنعم عبد الحميد ، التحديات القانونية الدولية لتنظيم الذكاء الاصطناعي ، المجلة القانونية ، مصر ، المجلد 8 العدد 09 سنة 2020 ص141

ويمكن من خلال الجمع بين الإتجاهين أن تعرف الأنظمة التعاقد الذكية بأنها برامج قادرة على العمل بصورة مستقلة لفرض إنجاز عدد من المهام المرتبطة بالتعاقد والتي تحتاج قدرا من الذكاء وذلك باسم مستخدميها ولحسابهم¹.

3/ ضرورة الإقرار بالطبيعة الخاصة للذكاء الاصطناعي :

لم يستغ الإجتهد القضائي والفقهاء القانوني في اوربا والولايات المتحدة الأمريكية فكرة منح الذكاء الاصطناعي صفة المؤلف من الأساس وقد برر ذلك بحجة التدخل الدائم للعامل البشري في المصنفات التي ينتجها الذكاء الاصطناعي، ولكن في الوقت الراهن تجاوز الذكاء الاصطناعي الرعاية البشرية الى اعتماد على الذات والاستقلالية في إتخاذ القرار .

بينما إعتبر (ريان أبوت) وهو محام مختص ببراءات الإختراع أنه يمكن إعتبار الذكاء الاصطناعي مخترعا .

وبين هذا ذلك يجب إعتداد تنظيم قانوني خاص بالذكاء الاصطناعي²

خاتمة :

إن الذكاء الاصطناعي قد أصبح جزءا من الحياة اليومية ، يستخدمه معظم البشر على إختلافهم ، بل لا يكاد يتصور الإنسان الحياة بدونه خاصته بعدما قام بتسهيل العديد من الصعاب وتذليل الكثير من المهام والتي كانت تأخذ وقتا طويلا ، وجهدا كبيرا . لإنجازها

فالتطورات التكنولوجية تتقدم بسرعة كبيرة لدرجة أن المنظومة الأخلاقية والقانونية المحيطة باستخدامه تفشل في مواكبتها

توصيات :

¹ د. كاسم حمدان صدخان البزوني ، أثر الذكاء الاصطناعي في نظرية الحق ، مرجع سابق ، ص55

² الدكتور كاسم حمدان صدخان البزوني ، أثر الذكاء الاصطناعي في نظرية الحق ، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان ، سنة 2023 ، ص187

- ضرورة الإستثمار في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والسعي نحو تتبع مسار الدول المتقدمة في هذا المجال
- تشجيع البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي والإستفادة منه وعدم ترك هته البحوث حبيسة الأدراج بل تجسيدها على أرض الواقع.
- تقديم الحوافز والتسهيلات للمتميزين في الذكاء الاصطناعي.
- ضرورة مواكبة التشريعات الحالية لتطور الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي تستوعب الشخصية القانونية له ،وتبين حقوقه ومسؤوليته ،
- كما يجب وضع نظرة استشرافية لاثـر الذكاء الاصطناعي في المجتمع ، حتى نتمكن من إيجاد الحلول المناسبة في وقتها و قبل فوات الاوان